

الأهوازيون ودورهم في تخريب العراق

كتابات - قصي الشيخ عسكر

ithadkotab@maktoob.com

مقدمة

يمكن تصنيف العرب الذين أدوا دورا بارزا في إيذاء الشعب العراقي، وتخریب بنية العراق الاجتماعية والاقتصادية وفق المجموعات التالية :

- 1- السوريون وهم مجموعة أمين الحافظ والإخوان المسلمين وكان وجودهم في العراق بعد انقلاب عام 1968 ومجيء البكر إلى الحكم.
- 2- الفلسطينيون الذين وصلت طلائعهم إلى العراق بعد عام 1948 وقد ساندت مجموعة منهم انقلاب شباط 1963 ثم عملت مجموعة أخرى في المخابرات العراقية وانصرف آخرون للعمل في جبهة التحرير ، وساهموا بصورة واسعة ومؤثرة في قمع الانتفاضة فيما بعد.
- 3- الوهابيون السعوديون وقد بدأ نشاطهم في العهد الملكي وازداد خلال الحرب العراقية الإيرانية حتى أن جهودهم توسعت لتشمل محافظات شيعية كاملة مثل كربلاء والنجف، وفي فترة الحصار بالذات خصّصت الحركة الوهابية مبلغا قدره 400 دولار لكل من ينضم لتجمعهم ، وهو مبلغ كاف لجذب عدد من الجوعى والمرضى والمحتاجين إلى تلك الحركة المتطرفة.
- 4- المصريون وكان عددهم بحدود ثلاثة ملايين أو أربعة، قدموا إلى العراق في فترة السبعينيات، ولم يؤثر عنهم أي نشاط سياسي ملحوظ، وبقي نشاطهم السلبي والتخريبيّ ينعصر في نشر الحشيش والمخدرات والمتاجرة بهما و ممارسة التزوير وهي ظوار انتشرت في العراق للمرة الأولى على يد المصريين، وكانت الحكومة العراقية تستغل هذه الحالة خلال الحرب العراقية الإيرانية لابتزاز الحكومة المصرية سياسيا وعسكريا كما حدث في الثمانينيات حين أطلقت الحكومة العراقية حينذاك سراح مجموعة من المحكوم عليهم بالإعدام مقابل صفقة من السلاح عبر مصر.
- 5- الأهوازيون ، أو ما يطلق عليهم أهل البصرة بالإجماع عبارة - الكعير - وينحصر وجودهم التخريبي في منطقة البصرة بالأخصّ التتومة ، وشط العرب .

الأهوازيون

بدأ نشاط هؤلاء الفعليّ زمن الحكم العارفيّ في العراق بدعم مباشر من عبد الناصر، وبسببهم اضطرّ رئيس الوزراء السابق عبد الرحمن عارف للسفر إلى طهران مرتين بصورة مفاجأة لتخفيف الأجواء ، ففي مطلع الستينيات ، وبدفع من عبد الناصر ، قامت مجموعة من الأهوازيين ، ومقرها شط العرب ، بخداع ربان سفينة- من نوع دويه - من أهالي التتومة على أن ينقل لهم تمورا وقمحا من شط العرب إلى المحمّرة وكانت الواجهة بضائع ، أمّا ماتحتها فأسلحة ورشاشات كلاشنكوف، وقنابل، وسرعان ما اكتشفت مخابرات الشاه الشحنة ، فألقت القبض على القبطان ومساعديه الذين لم يكونوا على علم بالموضوع وقد ظلّ مصيرهم مجهولا لحين مغادرتي العراق في نهاية عام 1978، وعوائل هؤلاء في حالة يرثى لها، وسبب الحادث في وقته توترنا بين الجانبين العراقي والإيراني الذي اضطر إلى حشد الجيش في منطقة شط العرب، لولا تدخل رئيس الوزراء حينذاك وتخفيف الأجواء .

وعندما حدث انقلاب عام 1968 شكّلت الحكومة العراقية مايسمى جبهة تحرير عربستان وأسندت مسؤوليتها إلى مهرب- قججي - بعثي معروف ، رأس عام 1963 الحرس القومي في شط العرب، وهو من أهل التتومة ويدعى سيد عبد الله الجابريّ الذي أمدّ الكعيريّة بالسلاح والمال، وكانت

هناك إذاعة لهم ، ومسؤول إعلامي يدعى ضياء الخاقاني الذي حصل على وظيفة كبيرة في مؤسسة الموانئ وفيما بعد على منحة دكتوراه في القاهرة .

أما ماحدث فيما بعد فكان الأهوازيون الذين عرفتهم البصرة باسم الكعبير وكنا نخاف منهم ونحن أطفال لاقتزان صفتهم بالخطف والسرقة والقتل،كانوا فرس رهان عند صدام حسين،فهو ربّهم الأعلى ، وهو أشرف حاكم عربيّ ، وبسبب تشجيعهم ودفعهم للنظام البائد أقدم على زجّ الجيش العراقيّ بالقادسيّة السوداء ، مقابل رواتب ضخمة وسيارات فارهة تمتع بها هؤلاء الكعبير على حساب الدم الطاهر الذي سال من الشعبين الجارين الإيرانيّ والعراقيّ .

واليوم يريد مرتزقة الأمم للتاريخ أن يعود إلى الوراء، فنقرأ على صفحات الأنترنت وبعض الصحف عن عروبة الأهواز والمحمرة وكثير من هذا الكلام الفارغ - بالعامية العراقية الخرط - ماذنبنا نحن إذا كانت الأهواز عربيّة أو هنديّة.العراق يحترق الآن والأهوازيون أو الكعبير ساهموا مع العرب الآخرين في هدم العراق وتخريبه،فهم يعدون من الناحية الواقعيّة المحرّض الأساس لصدام حسين في خوضه حرب القادسيّة السوداء ، وهاهم الآن بعد الفلّ الواسعة والسيارات الفارهة منبذون في خيام على الحدود بانتظار السماح لهم بالدخول إلى إيران .

لقد خربوا البصرة والعراق جميعه،ويبتاكون الآن على ماسلف !
وعلى نفسها جنت براقش!

عنوان الموقع الذي نشر هذه المقالة :

www.kitabat.com

عنوان المقالة على الموقع العربي مباشرة :

<http://www.kitabat.com/r11800.htm>